



JINCE

مجلة مركز المسكوكات الإسلامية - مصر
Journal of Islamic Numismatics Center, Egypt



Fayoum University

العدد الثالث (٢٠٢٠م)، ص ٢٧ - ٤٦

نقود جديدة توثق لتاريخ ثورة رافع بن هرثمة (٢٦٨ - ٢٨٣ هـ / ٨٨٢ - ٨٩٦ م)

New Coinage documenting the history of the revolution of Rafi' b. Harthama

(268 - 283 A.H./ 882 - 896 A.D.)

د. أحمد محمد دسوقي أبو حشيش

مدرس الآثار والمسكوكات الإسلامية، كلية الآثار - جامعة القاهرة - مصر

Dr. Ahmed Mohamed Desouky Abou Hashish

Lecturer of Islamic Archaeology & Numismatics, Faculty of Archaeology, Cairo University, Egypt

E- Mail: ahmed.desouky@cu.edu.eg

الملخص:

كانت ثورة رافع بن هرثمة من أهم وأخطر الثورات التي قامت في إقليم خراسان، حيث استطاع الاستيلاء على كل مدن إقليم خراسان وغيره من البلاد القريبة منه لفترة طويلة، وهو ما دفع الخليفة العباسي المعتضد بالله لعزله عن خراسان، وعهد إلى كل من عمرو بن الليث الصفار وأحمد بن عبد العزيز بن أبي دلف بالقضاء عليه.

أصدر رافع بن هرثمة النقود خلال ثورته للإعلان عنها ولمحاولة جذب مؤيدين له، وفي هذا البحث سيتم نشر ودراسة خمسة نماذج جديدة من نقود رافع بن هرثمة؛ وهي عبارة عن دينارين وثلاث دراهم، وهذه النقود تمثل إضافة جديدة ومهمة لما سبق نشره من قبل من نقود رافع، كما أنها تلقي الضوء على بعض الأحداث والجوانب التاريخية والسياسية لثورته.

الكلمات المفتاحية: ثورة، إقليم، خراسان، نقود، دنانير، دراهم.

Abstract:

The revolution of Rafi' b. Harthama was one of the most important and dangerous revolutions that took place in the province of Khorasan, Rafi' controled all the cities of the province of Khorasan and other near it for long time, which led the Abbasid caliph al- Mu'tadid B. Allah to isolate him from Khorasan, and entrusted to Amr B. al- Layth al- Saffar and Ahmed b. Abd al- Aziz b. Abi Dulaf eliminated him.

Rafi' b. Harthama issued the coins during his revolution to announce it and try to attract supporters to him, and in this paper i publish and study five new specimens of Rafi' b. Harthama coins, which is two dinars and three dirhams, and this coins represents a new and important addition to what was previously published from his coins before, and it documents some of the historical and political events of his revolution.

Keywords: Revolution, Province, Khorasan, Coins, Dinars, Dirhams.

رافع بن هرثمة (٢٦٨ - ٢٨٣ هـ / ٨٨٢ - ٨٩٦ م)

كان رافع بن هرثمة أحد أتباع محمد بن طاهر (٢٤٨ - ٢٥٩ هـ / ٨٦٢ - ٨٧٣ م) آخر حكام الدولة الطاهرية في خراسان (٢٠٧ - ٢٥٩ هـ / ٨٢١ - ٨٧٣ م)، وكان رافع طويل اللحية، كربه الوجه، قليل الطلاقة، ولكن بعد استيلاء يعقوب بن الليث الصفار (٢٥٤ - ٢٦٥ هـ / ٨٦٨ - ٨٧٩ م) على نيسابور، وقضائه على ملك الطاهريين بها في سنة ٢٥٩ هـ / ٨٧٣ م انضم إليه رافع بن هرثمة، وصار من جملة أتباعه^١.

افترق رافع بن هرثمة عن يعقوب بن الليث الصفار بعد ذلك وغادر سجستان عائداً إلي منزله، وظل مقيماً به حتي استدعاه أحمد بن عبدالله الخجستاني (٢٦١ - ٢٦٨ هـ / ٨٧٤ - ٨٨٢ م)^٢، أثناء ثورته ضد يعقوب بن الليث الصفار، وجعله صاحب جيشه سنة ٢٦٢ هـ / ٨٧٥ م^٣، وبعد مقتل الخجستاني سنة ٢٦٨ هـ / ٨٨٢ م اتفق أصحابه أن يتولى رافع أمرهم، وكان في ذلك الوقت بهراة فتركها وتوجه إلي نيسابور واستطاع دخولها سنة ٢٦٩ هـ / ٨٨٣ م وأقام بها^٤، وفي تلك الفترة قلد الموفق بالله أخو الخليفة العباسي المعتمد علي الله (٢٥٦ - ٢٧٩ هـ / ٨٧٠ - ٨٩٢ م)

^١ ابن الأثير (علي بن أحمد، ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م): الكامل في التاريخ، ج ٦، راجعه و صححه: د/ محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، ط ٣، بيروت، ١٩٩٨ م، ص ٣١١؛ النويري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، ت ٧٣٣ هـ / ١٣٣٢ م): تحفة الأرب في فنون الأدب، ج ٢٥، تحقيق: الأستاذ عبد المجيد ترحيني، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤ م، ص ٣٩٣؛ إقبال (عباس): تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية، ترجمة: محمد علاء الدين منصور، القاهرة، ١٩٨٩ م، ص ١١٨.

^٢ ينسب أحمد بن عبدالله الخجستاني إلى قرية خجستان من أعمال بادغيس، وكان يعمل مكارياً (بائعاً للحمير)، ثم صار من أتباع محمد بن طاهر، وعندما تمكن يعقوب بن الليث الصفار من الاستيلاء علي نيسابور والقضاء علي الدولة الطاهرية انضم إليه الخجستاني فحمله في طاعة أخيه عمرو بن الليث؛ لمزيد من التفصيل عن ثورة الخجستاني ونقوده انظر: رمضان (عاطف منصور): ثورة أحمد بن عبد الله الخجستاني كما تظهرها النقود، بحث ألقى ضمن أعمال مؤتمر آثار وحضارة شرق العالم الإسلامي الذي عقد بكلية الآثار - جامعة القاهرة، ١٩٩٨ م - وطبعت أبحاث المؤتمر في كتاب صدر عن دار طيبة للنشر بالقاهرة، ١٩٩٩ م، ص ٧٥٧-٧٨٠؛ رمضان (عاطف منصور): أضواء جديدة على نقود أحمد بن عبد الله الخجستاني، مجلة كلية الآداب بقنا، جامعة جنوب الوادي، العدد التاسع، ١٩٩٩ م، ص ٣١٧-٣٤٩.

^٣ ابن الأثير: الكامل، ج ٦، ص ٢٦٥؛ النويري: تحفة الأرب، ج ٢٥، ص ٣٩٣؛ الصيرفي (رزق الله منقريوس): تاريخ دول الإسلام، ج ١، القاهرة، ١٩٠٧ م، ص ٢٥٩.

^٤ ابن الأثير: الكامل، ج ٦، ص ٣١١؛ ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد، ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م): ديوان المتبلى والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر، المجلد الثالث، تحقيق: خليل شحاتة - سهيل ذكار، القاهرة، ١٩٨١ م، ص ٤٠٣.

محمد بن طاهر أعمال خراسان، فاستخلف محمد بن طاهر علي أعماله رافع بن هرثمة وذلك في شهر شعبان سنة ٢٧١هـ / ٨٨٥م^١.

خاض رافع بن هرثمة مجموعة من الحروب ضد العلويين في طبرستان وتمكن من الانتصار علي محمد بن زيد الداعي (٢٧٠- ٢٨٧هـ / ٨٨٣- ٩٠٠م)، وسيطر علي جرجان سنة ٢٧٥هـ / ٨٨٨- ٨٨٩م، ثم توجه رافع إلي الري واستولي عليها، مما أغضب الخليفة العباسي المعتضد بالله (٢٧٩- ٢٨٩هـ / ٨٩٢- ٩٠٢م) والذي أمره بترك الري والخروج منها، ولكن رافع رفض ذلك فأعلن الخليفة عزله عن خراسان^٢، وعهد إلي كل من عمرو بن الليث الصفار (٢٦٥- ٢٨٧هـ / ٨٧٩- ٩٠٠م) وأحمد بن عبد العزيز بن أبي دلف (٢٦٥- ٢٨٠هـ / ٨٧٨- ٨٩٣م) بالقضاء عليه، فتم قتله علي يد عمرو بن الليث في سنة ٢٨٣هـ / ٨٩٦م^٣.

نقود رافع بن هرثمة

تعد ثورة رافع بن هرثمة من أهم وأخطر الثورات التي قامت في إقليم خراسان، والتي أفلقت الخلافة العباسية لفترة من الوقت، خاصة بعد استيلاء رافع علي كل مدن إقليم خراسان، وغيرها من البلاد القريبة منه لفترة طويلة، قام خلالها رافع بن هرثمة بضرب النقود للإعلان عن ثورته ولمحاولة جذب مؤيدين له، والنقود التي وصلتنا تحمل اسمه ضربت جميعها في أربع دور سك هي: المحمدية، مرو، نيسابور، هراة، وهذه النقود عبارة عن دينار وحيد ضرب المحمدية سنة ٢٨١هـ، ومجموعة من الدراهم الفضية ضربت في مرو سنة ٢٦٩هـ، ونيسابور عام ٢٧٠هـ، وهراة في أعوام ٢٦٨هـ، ٢٦٩هـ، ٢٧٤هـ، وهذه النقود تم دراستها من قبل^٤، ولكن في هذا البحث سيتم

^١ ابن الأثير: الكامل، ج٦، ص ٣١١؛ الصيرفي: تاريخ دول الإسلام، ج ١، ص ٢٥٩؛ إقبال: تاريخ إيران بعد الإسلام، ص ١١٨.

^٢ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٦، ص ٣٥٦؛ النويري: نهاية الأرب، ج ٢٥، ص ٣٩٤؛ إقبال: تاريخ إيران بعد الإسلام، ص ١٢١.

^٣ الكرديزي (أبو سعيد عبدالحمي بن الضحاك، ت ٤٤٣هـ / ١٠٥٠م): زين الأخبار، ج ١، ترجمة: عفاف السيد زيدان، القاهرة، ١٩٨٢م، ص ١٢٥؛ الصيرفي: تاريخ دول الإسلام، ج ١، ص ٢٨٠.

^٤ الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير، ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م): تاريخ الأمم والملوك، ج ٥، بيروت، ١٩٨٥م، ص ٣٥٧؛ ابن خلدون: ديوان المبتلى والخبر، المجلد الثالث، ص ٤٢٥؛ إقبال: تاريخ إيران بعد الإسلام، ص ١٢٢.

^٥ عطا الله (سعيد عبدالفتاح): نقود نيسابور منذ الفتح الإسلامي حتى سقوط الدولة الخوارزمية "دراسة أثرية فنية"، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣م، ص ١٨٤-١٨٨؛ ثم قام الدكتور عاطف منصور بدراسة متكاملة وشاملة عن نقود رافع بن هرثمة تم نشرها من خلال بحثان هما: رمضان (عاطف منصور): نقود رافع بن هرثمة حاكم خراسان (٢٦٨-٢٨٣هـ / ٨٨٢-٨٩٦م)، مجلة العصور، المجلد الثامن عشر، الجزء الثاني، دار المريخ للنشر، لندن، ٢٠٠٨م، ص ٥٩-٨٤؛ رمضان (عاطف منصور): من نقود الثوار في خراسان (٢) رافع بن هرثمة حاكم خراسان (٢٦٨-٢٨٣هـ / ٨٨٢-٨٩٦م) دراسة تحليلية، مجلة عالم المخطوطات والنوادر، المجلد الثالث عشر، العدد الثاني، الرياض، ٢٠٠٨م، ص ٢٧٠-٣١٥؛ ومؤخراً تعرضت إحدى الباحثات لنقود رافع بن هرثمة المضروبة في مدينة مرو في أطروحتها لنيل درجة الماجستير، ولكنها اعتمدت بشكل كامل علي ما جاء في دراستي الدكتور عاطف منصور ولم تضيف أي جديد؛ بيومي (خلود أشرف): نقود مدينة مرو منذ العصر الأموي وحتى نهاية الدولة السلجوقية (٤١-٥٥٢هـ / ٦٨٠-١٠٥٧م) دراسة أثرية فنية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الفيوم، ٢٠١٨م، ص ٢٠٠-٢٠٥.

إضافة خمسة نماذج جديدة لنقود رافع بن هرثمة التي سبق نشرها ودراستها من قبل، وهي عبارة عن درهم ضرب نيسابور سنة ٢٦٩هـ، ودرهم ضرب مرو سنة ٢٧٥هـ، وآخر ضرب هراة سنة ٢٧٥هـ، فضلاً عن دينارين ضرب المحمدية سنة ٢٧٨هـ، وهو ما يمثل إضافة جديدة لنقود هذا الثائر، ويبرز ويوثق بعض الجوانب التاريخية والسياسية الجديدة المتعلقة بثورته، وهذه النقود يمكن تناولها وفقاً لتاريخ سكها من الأقدم للأحدث علي النحو التالي:-

أولاً: درهم باسم رافع بن هرثمة ضرب نيسابور سنة ٢٦٩هـ

يعد هذا الدرهم هو النموذج الخامس من دراهم رافع بن هرثمة المضروبة في دار سك نيسابور، فقد سبق نشر ودراسة أربعة دراهم باسم رافع بن هرثمة ضرب نيسابور سنة ٢٧٠هـ من قبل^١، ولذلك فإن هذا الدرهم يمثل أهمية كبيرة لأنه يعد الدرهم الأقدم الذي قام بإصداره رافع في دار سك نيسابور سنة ٢٦٩هـ، يبلغ وزنه ٣,٤٩ جرام/قطره ٢٦ ملم، ومحفوظ في مجموعة الأستاذ يحيى جعفر الخاصة بدبي، لم يسبق نشره أو دراسته من قبل وينشر ويدرس في هذا البحث لأول مرة^٢.

وجاء الشكل العام لهذا الدرهم عبارة عن دائرتين خطيتين متحدتي المركز في الوجه، تحيط الدائرة الداخلية بكتابات المركز والهامش الداخلي، بينما تحيط الدائرة الخارجية بكتابات الهامش الخارجي، ويحتوي الظهر علي ثلاث دوائر خطية متحدة المركز، تحيط الدائرتان الداخليتان بكتابات المركز، بينما تحيط الدائرة الثالثة الخارجية بكتابات الهامش، وجاءت نصوص كتابات هذا الدرهم كما يلي: (لوحة رقم ١).

الظهر	الوجه	
الله محمد رسول الله المعتمد علي الله	لا إله إلا الله وحده لا شريك له رافع بن هرثمة	المركز
محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره علي الدين كله ولو كره المشركون	بسم الله ضرب هذا الدرهم بنيسابور سنة تسع وستين ومأتين	هامش داخلي

Tornberg, Carolus Johannes: *Numi Cufici Regii Numophylacii Holmiensis, Quos Omnes in Terra Sueciae Repertos*, Opsalias, 1848, p. 148, no. 10; **Friedländer, Julius:** *Der Münzfund von Terbenow*, ZDMG, 1876, p. 277, no. 6; **Markoff, Alex.:** *Inventory of Mohammedan Coins in The Hermitage Museum, Saint-Petersburg*, 1896 (en Russian), p. 847; **Vasmer, R.:** *Über die Münzen der Saffariden und ihrer Gegner in Fars und Hurasan*, NZ, Wiener, Vol. XLIII, 1930, p. 139, no. 18; **Zambaur, E.:** *Die Münzprägungen Des Islams*, Herausgegeben von: Peter Jacckel, Wiesbaden, 1968, p. 239.

^١ عطا الله: نقود نيسابور، ص ١٨٥-١٨٨؛ رمضان: نقود رافع بن هرثمة حاكم خراسان، ص ٧١-٧٢؛ رمضان: من نقود الثوار في خراسان، ص ٢٨٩-٢٩٠.

^٢ خالص شكري وتقدير لسعادة الأستاذ يحيى جعفر علي السماح لي بنشر ودراسة هذا الدرهم.



	الله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله	هامش خارجي
		
<p>لوحة (١) درهم باسم رافع بن هرثمة ضرب نيسابور سنة ٢٦٩هـ، الوزن ٣،٤٩ جرام/ القطر ٢٦ ملم، محفوظ في مجموعة الأستاذ يحيى جعفر الخاصة بدي (ينشر لأول مرة).</p>		

يمثل هذا الدرهم نمطاً مختلفاً وجديداً عن دراهم رافع بن هرثمة المضروبة في نيسابور سنة ٢٧٠هـ والسابق نشرها ودراستها من قبل، ويعتبر هذا النمط هو الإصدار الأول لرافع في دار ضرب نيسابور، فقد أصدره رافع في سنة ٢٦٩هـ في أعقاب سيطرته علي نيسابور مباشرة، وهذا التاريخ يؤكد ما ورد في المصادر التاريخية والتي أشارت إلي نجاح رافع في الاستيلاء علي نيسابور ودخولها سنة ٢٦٩هـ بعدما استطاع طرد أبي طلحة منصور بن شركب منها^١، وبالتالي قيامه بضرب المسكوكات للإعلان عن كيانه السياسي المستقل في نيسابور، ودليلاً علي سيطرته علي نيسابور في تلك السنة، وذلك لأن النقود هي أهم شارات الملك والسلطان والتي يسعى كل حاكم إلي إصدارها بمجرد اعتلائه الحكم^٢.

ويتشابه طراز هذا الدرهم مع الطراز العام لدراهم الخلافة العباسية في ذلك الوقت^٣، فقد وردت كتابات مركز الوجه في أربعة أسطر متتالية بالخط الكوفي البسيط^٤، تحتوي علي شهادة

^١ لمزيد من التفصيل عن هذه الأحداث التاريخية انظر: ابن الأثير: الكامل، ج ٦، ص ٣١١؛ النويري: نهاية الأرب، ج ٢٥، ص ٣٩٣؛ ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، مجلد ٣، ص ٤٠٣؛ وأبي طلحة منصور بن شركب هو الأخ الأصغر من بني شركب، وهم إبراهيم وأبو حفص يعمر وأبو طلحة منصور، كانوا من أتباع يعقوب بن الليث الصفار، أما إبراهيم فقتله يعقوب بن الليث بعد أن وشى الخجستاني به، بينما قتل الخجستاني أبو حفص يعمر، وبقي أبو طلحة منصور الذي استولى علي نيسابور في سنة ٢٦٨هـ بعد مقتل الخجستاني؛ ابن الأثير: الكامل، ج ٦، ص ٢٥٤-٢٩٢.

^٢ ماهر(سعاد): شارات الخلافة في الفن الإسلامي، مجلة الدارة، العدد الثالث، ١٣٩٧هـ، ص ٦٠-٦٢.

^٣ لمزيد من التفصيل عن نقود الخلافة العباسية انظر: رمضان(عاطف منصور): موسوعة النقود في العالم الإسلامي، الجزء الأول: نقود الخلافة الإسلامية، دار القاهرة للنشر والتوزيع، القاهرة ٢٠٠٤م، ص ١٧١-٢٩٨.

^٤ هذا النوع من الخط لا يلحقه التوريق، أو التحميل، أو التضفير، ومادته كتابية بحتة، ويلاحظ علي هذا الخط تناسب بين حروفه وكلماته، وقد ظهر هذا النوع من الخط علي النقود الإسلامية منذ عهد الخلفاء الراشدين، وتعد النقود في هذا الشأن أقدم المصادر، أو الآثار التي ظهر عليها الخط الكوفي البسيط، وقد استخدم الخط الكوفي البسيط علي بعض الدراهم العربية الساسانية المؤرخة بسنة ٢٠ هجري، وترجع لعهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، وهي بذلك تعد أقدم أثر إسلامي يظهر عليه الخط الكوفي البسيط؛ انظر: رمضان(عاطف منصور): النقود الإسلامية وأهميتها في دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية، مكتبة زهراء الشرق، ط ٢، ٢٠١١م، ص ٤٣٣؛ ولمزيد من التفصيل انظر: البراوي(رافعت محمد): الخط العربي علي النقود الإسلامية، مجلة كلية الآثار- جامعة القاهرة، العدد الثامن، ١٩٩٧م، ص ٥-٩.

التوحيد كاملة "لا إله إلا الله وحده/ لا شريك له"^١، وهي تمثل الإعلان عن عقيدة ومذهب رافع بن هرثمة وأنه يعتنق الإسلام علي مذهب أهل السنة والجماعة، يليها اسم "رافع بن هرثمة" الأمر بسك هذا الدرهم، وسجل بهامش الوجه الداخلي البسمة غير كاملة "بسم الله"^٢، يليها العبارة الدالة علي فئة النقد بصيغة "ضرب هذا الدرهم"، ثم مكان وتاريخ السك بصيغة "بنيسابور سنة تسع وستين ومائتين"، ويمثل هذا التاريخ أهمية كبرى لأنه العام الذي استطاع فيه رافع السيطرة علي نيسابور، وعلي الرغم من أن هذه الفترة من عام ٢٦٩ هـ كانت قصيرة وغير كافية، إلا أن رافع حرص علي إصدار النقود للإعلان عن كيانه السياسي الجديد والمستقل، ودون بهامش الوجه الخارجي الاقتباس القرآني من سورة الروم (آية ٤ وجزء من الآية ٥) "الله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله".

ونقشت كتابات مركز ظهر هذا الدرهم في خمسة أسطر متتالية بالخط الكوفي البسيط أيضاً، يتصدرها كلمة "الله"، والتي تشير إلى أن هذه النقود كانت تعتبر زكاة أموال المسلمين لله^٣، وظهرت لأول مرة علي دراهم كرمان المضروبة سنة ١٦٩ هـ^٤، ثم سجلت الرسالة المحمدية في ثلاثة أسطر متتالية "محمد/ رسول/ الله"^٥، يليها لقب الخليفة العباسي المعتمد علي الله (٢٥٦ - ٢٧٩ هـ/ ٨٧٠ - ٨٩٢ م) وهو أبو العباس أحمد بن جعفر المتوكل علي الله بن محمد المعتصم بالله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب

^١ تمثل شهادة التوحيد "لا إله إلا الله" الركن الأول في العقيدة الإسلامية ولا يصح الإسلام إلا بها، وقد نقشت علي النقود الإسلامية لأول مرة بعد تعريبها سنة ٧٧ هـ في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان علي الدنانير ثم الدراهم؛ رمضان: موسوعة النقود، ج ١، ص ٩٦؛ رمضان: النقود الإسلامية وأهميتها، ص ٦٢؛ ولزبد من التفصيل انظر: عثمان (محمد عبد الستار): دلالات سياسية دعائية للأثار الإسلامية في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان، مجلة العصور، المجلد الرابع، الجزء الأول، دار المريخ للنشر، لندن، يناير ١٩٨٩ م، ص ٥٦ - ٦٣.

^٢ ظهرت لأول مرة الدراهم العربية التي ضربت علي الطراز الساساني وتحديداً بهامش الوجه لدرهم ضرب سجستان سنة ٣١ هـ؛ القزاز (وداد): الدراهم الإسلامية المضروبة علي الطراز الساساني للخلفاء الراشدين في المتحف العراقي، مجلة المسكوكات، العدد الأول، المجلد الأول، بغداد، ١٩٦٩ م، ص ١٤؛ رمضان: موسوعة النقود، ج ١، ص ٥٧.

^٣ ذكر الدكتور العشي أن هذه الكلمة سجلت لأول مرة علي دراهم سجستان المضروبة سنة ١٧١ هـ ولكن هذا غير صحيح؛ انظر: العشي (محمد أبو الفرج): النقود العربية الإسلامية المحفوظة في متحف قطر الوطني، ج ١، الدوحة، ١٩٨٤ م، ص ٣٧٩.

^٤ القزاز (وداد): الدرهم العباسي في زمن الخليفين المهدي والهادي، سومر، مجلد ٢٠، جزء ٢-١، ١٩٦٤ م، ص ٢٨١، رقم ٨٨٢٩؛ العشي (محمد أبو الفرج): كتر أم حجرة الفضي، دمشق ١٩٧٢ م، ص ٨٣، رقم ٣٦٩.

Nützel, Heinrich: *Katalog der Orientalischen Münzen. Ernst Band: Die Münzen der Ostlichen Chalifen*, Berlin 1898, p. 144, no. 922; **Artuk, Ibrahim and Artuk, Cevriye:** *Istanbul Arkeoloji Müzelerine Teshirdeki Islami Sikkeler Katalogu*, Cilt 1. Istanbul 1970, pp. 66-67, no. 217.

^٥ تشير الرسالة المحمدية "محمد رسول الله" إلى أن العباسيين من آل بيت رسول الله (ﷺ) وأنهم أحق بالخلافة من الأمويين، وأيضاً تذكيراً لرعايا الدولة بهذه الصلة الكريمة فلبتوا طاعتهم وبخضعوا لحكمهم، كما أنه إعلان للعلويين الذين ناصروا دعوى الرضا من آل محمد بأن الحكم قد آل إلى آل بيت رسول الله مثلاً في العباسيين؛ رمضان: موسوعة النقود، ج ١، ص ١٧٥؛ رمضان: النقود الإسلامية وأهميتها، ص ٧٢؛ ولزبد من التفصيل انظر: عثمان: دلالات سياسية دعائية للأثار الإسلامية، ص ٥٦ - ٦٣.

العباسي، الخامس عشر من خلفاء بني العباس^١، فقد حرص رافع بن هرثمة علي تسجيل لقب الخليفة العباسي علي نقوده لإظهار تبعيته السياسية والدينية للخلافة العباسية، وكذلك حتي يمنح نقوده الشرعية اللازمة للتداول، وبالتالي جذب الكثير من المؤيدين له ولثورته، وتسجيل لقب الخليفة العباسي علي هذا الدينار يشير أيضاً إلي تبعية رافع بن هرثمة السياسية والدينية للخلافة العباسية وخضوعه لها، وأن سيطرته علي نيسابور وحكمه لها برعاية وموافقة الخليفة المعتمد علي الله، ولكن الأمر المثير للدهشة والتعجب أن ولاية رافع بن هرثمة علي خراسان ثم الري لم تلق قبول وموافقة الخلافة العباسية، فقد رفض الخليفة المعتمد علي الله ولاية رافع علي خراسان بعد مقتل أحمد بن عبدالله الخجستاني واستمر ذلك حتي شهر شعبان سنة ٢٧١هـ، حين عهد الخليفة إلي محمد بن طاهر بحكم خراسان فاستخلف محمد بن طاهر عليها رافع بن هرثمة^٢.

ولكن قيام رافع بنقش لقب الخليفة العباسي علي نقوده علي الرغم من عدم اعتراف الخليفة العباسي بحكمه وولايته علي المدن التي استولي عليها يعود إلي سببين رئيسيين هما: الأول هو سبب سياسي وهو رغبة رافع في كسب تعاطف الخليفة العباسي المعتمد علي الله، وحتى يعلن للخليفة أن حكمه لهذه البلاد لا يعني الانفصال عن كيان الخلافة العباسية، ولكنه يعتبر نفسه عاملاً للخليفة العباسي علي تلك المدن، والثاني سبب اقتصادي فقد رغب رافع من خلال تسجيل لقب الخليفة العباسي في توفير الشرعية اللازمة لتداول نقوده بين الرعية لتلقي نقوده الرواج الاقتصادي والتجاري ومن ثم تحقق له الزخم الإعلامي المطلوب لإنجاح ثورته، فلم يكن من المقبول في تلك الفترة تداول النقود بدون وجود لقب الخليفة العباسي عليها^٣، وخصص هامش الظهر لتسجيل الاقتباس القرآني من سورة الفتح (الآية ٢٩) وسورة التوبة (الآية ٣٣) "محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره علي الدين كله ولو كره المشركون"^٤.

ويلاحظ علي طراز هذا الدرهم في شكله العام ومضمون كتاباته أنه يتفق مع طراز الدراهم المضروبة باسم رافع بن هرثمة في دار سك هراة^٥ والمعاصرة لإصدار هذا الدرهم في

^١ المسعودي (أبو الحسن علي بن الحسين، ت ٣٤٦هـ / ٩٥٥م): التنبيه والإشراف، تحقيق: عبد الله إسماعيل الصاوي، القاهرة، ١٩٣٨م، ص ٣٦٧؛ النويري: نهاية الأرب، ج ٢٢، ص ٢٣٨؛ الديار بكرى (حسين بن محمد بن الحسن، ت ٩٦٦هـ / ١٥٥٩م): تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، ج ٢، دار صادر، ١، بيروت، ١٩٨٥م، ص ٣٨٢.

^٢ ابن الأثير: الكامل، ج ٦، ص ٣١١؛ ابن خلدون: العبر، المجلد الثالث، ص ٤٠٤.

^٣ رمضان: من نقود الثوار في خراسان، ص ٢٧٩.

^٤ يمثل هذا الاقتباس الركن الثاني في العقيدة الإسلامية التي لا يصلح الإسلام إلا بها؛ رمضان: موسوعة النقود، ج ١، ص ٩٦؛ رمضان: النقود الإسلامية وأهميتها، ص ٦٦.

^٥ رمضان: من نقود الثوار في خراسان، ص ٢٩١-٢٩٤.

عامي ٢٦٨ هـ، ٢٦٩ هـ، كما يختلف هذا الدرهم في طرازه مع طراز الدراهم الأخرى المضروبة باسم رافع في دار سك مرو سنة ٢٦٩ هـ^١.

ثانياً: درهم باسم رافع بن هرثمة ضرب مرو سنة ٢٧٥ هـ

يتميز الشكل العام لهذا الدرهم بوجود دائرتان خطيتان متحدتي المركز بالوجه، تحيط الدائرة الداخلية بكتابات المركز، بينما تحيط الدائرة الخارجية بكتابات الهامش من الخارج، ويوجد بالظهر دائرة خطية واحدة تحيط بكتابات كل من المركز والهامشان الداخلي والخارجي، وجاءت نصوص كتابات هذا الدرهم كما يلي:- (لوحة رقم ٢).

الظهر	الوجه	
بالسنا لله القدرة والعظمة ومنه السعادة والنعمة النحيب رافع بن هرثمة والبها	بالتوفيق لا إله إلا الله محمد رسول الله المعتمد علي الله والتسديد	المركز
بسم الله ضرب هذا الدرهم بمرو سنة خمس وسبعين ومئتين	اللهم مالك الملك توفى الملك من تشاء	هامش داخلي
قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا أن الله مع المتقين	وتترع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتادل من تشاء بيدك الخير	هامش خارجي
		
لوحة (٢) درهم باسم رافع بن هرثمة ضرب مرو سنة ٢٧٥ هـ، الوزن ٣،٠٤ جرام، القطر ٢٥ ملم، عرض في: Zeno. Ru, Oriental Coins Database, no. 210140.		

يتماثل هذا الدرهم تماماً مع دراهم رافع بن هرثمة المضروبة في دار سك مرو خلال فترة ثورته في الشكل العام ومضمون الكتابات، والتي هي عبارة عن دراهم فضية فقط، وسبق نشرها ودراستها من قبل، ويبلغ عددها خمسة دراهم تتبع نمطان مختلفان، وضربت جميعها في سنة ٢٦٩ هـ^٢، ومن هنا تأتي أهمية هذا الدرهم المضروب في دار سك مرو سنة ٢٧٥ هـ^٣، الوزن ٣،٠٤ جرام/ القطر ٢٥ ملم، والذي يؤكد علي عودة سيطرة رافع بن هرثمة علي مدينة مرو مرة أخرى سنة ٢٧٥ هـ أو قبل ذلك بقليل، وذلك بعد خروجه منها سنة ٢٦٩ هـ، ومن ثم قام بإصدار

^١ رمضان: من نقود الثوار في خراسان، ص ٢٨٠-٢٨٨.

^٢ رمضان: من نقود الثوار في خراسان، ص ٢٨٠-٢٨٩.

^٣ Zeno. Ru, Oriental Coins Database, no. 210140.

النقود فيها مرة أخرى باسمه واسم الخليفة العباسي المعتمد علي الله^١، وهو الأمر الذي لم يرد ذكره في المصادر التاريخية، سواء حدث ذلك بشكل مقصود أو غير مقصود، ويبرهن علي أهمية النقود الإسلامية ودورها الكبير في إضافة وتوثيق الجديد من الحقائق التاريخية.

ثالثاً: درهم باسم رافع بن هرثمة ضرب هراة سنة ٢٧٥هـ

يمثل هذا الدرهم المضروب في دار سك هراة سنة ٢٧٥هـ نمطاً جديداً ومختلفاً يضاف للأنماط الثلاثة من نقود رافع بن هرثمة المضروبة في هراة والسابق نشرها ودراستها من قبل^٢، وهذا الدرهم يبلغ وزنه ٣,٧٧ جرام، وعرض أولاً في مزاد Baldwin سنة ٢٠١٢م^٣، ثم أعيد عرضه مرة ثانية في مزاد St. James سنة ٢٠١٥م^٤، وعرض مرة ثالثة في مزاد Stephen Album في عام ٢٠١٦م^٥، وجاءت نصوص كتابات هذا الدرهم كما يلي: (لوحة رقم ٣).

الوجه	الظهر
<p>لا إله إلا الله وحده لا شريك له محمد بن أحمد</p>	<p>المنصور محمد رسول الله المعتمد علي الله رافع بن هرثمة</p>
<p>بسم الله ضرب هذا الدرهم هراة سنة خمس وسبعين ومئتين لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله</p>	<p>محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره علي الدين كله ولو كره المشركون</p>
	
<p>لوحة (٣) درهم باسم رافع بن هرثمة ضرب هراة سنة ٢٧٥هـ، الوزن ٣,٧٧ جرام، عرض في: St. James Auctions Ltd, Auction 34, 21.09.2015, Lot. 690.</p>	

يتشابه هذا الدرهم تماماً مع دراهم رافع بن هرثمة الأخرى المضروبة في دار سك هراة خلال فترة ثورته في الشكل العام ومضمون الكتابات، والتي سبق نشرها ودراستها من قبل،

^١ رمضان: من نقود الثوار في خراسان، ص ٢٨٦.

^٢ رمضان: من نقود الثوار في خراسان، ص ٢٩٠-٢٩٩.

^٣ Baldwin's Auctions Ltd, Islamic Coin Auction 20, 08- 05- 2012, Lot. 573 (3.77g).

^٤ St. James Auctions Ltd, Auction 34, 21- 09- 2015, Lot. 690 (3.77g).

^٥ Stephen Album Rare Coins, Horizon Auction 1, 02- 10- 2016, Lot. 468 (3.77g).

وتتبع هذه الدراهم ثلاثة أنماط مختلفة، وضربت جميعها في سنوات ٢٦٨هـ، ٢٦٩هـ، ٢٧٤هـ^١، ولكن هذا الدرهم يتميز عنها جميعاً في نقش لقب "المنصور" أعلي كتابات مركز الظهر، وهذا اللقب يشير إلي أن صاحبه مؤيد من الله وذلك لأن النصر من عند الله، كما أنه يشير إلى المنقذ المنتظر في الأساطير العربية القديمة^٢، ودون رافع هذا اللقب علي نقوده خلال ثورته طمعاً في تأييد ونصر الله له، وهذا اللقب يرتبط ارتباط وثيق بظروف سيطرة رافع علي هراة، وأن انتصاره علي جيش الخلافة العباسية وسيطرته علي المدينة إنما هو بتأييد ونصر من الله سبحانه وتعالى، ويعتبر لقب المنصور من أهم ألقاب المهديين وأكثرها شيوعاً علي النقود الخاصة بالمهدية خلال العصر الإسلامي، وكان عبدالرحمن بن الأشعث أول من استعمل هذا اللقب علي النقود في العصر الإسلامي، حينما تلقب علي نقوده بالمنصور عبد الرحمن^٣.

كما يعتبر تاريخ سك هذا الدرهم وهو ٢٧٥هـ علي جانب كبير من الأهمية، فهو يؤكد استمرار سيطرة رافع بن هرثمة علي مدينة هراة حتي عام ٢٧٥هـ وليس حتي ٢٧٤هـ وفقاً لما كان معروف من نقوده وسبق نشرها ودراستها من قبل، وهو الأمر الذي يدل علي أهمية المسكوكات الإسلامية ودورها الكبير في إضافة الجديد من الحقائق التاريخية وتوثيقها والتي غفل عن ذكرها المؤرخون في مصادرهم سواء حدث ذلك بشكل مقصود أو غير مقصود.

رابعاً: ديناران باسم رافع بن هرثمة ضرب المحمدية سنة ٢٧٨هـ

وصلنا ديناران باسم رافع بن هرثمة ضرب المحمدية سنة ٢٧٨هـ، يعتبر هذان الديناران هما النموذجان الثاني والثالث من دنانير رافع بن هرثمة بشكل عام، ودنانيره المضروبة في دار سك المحمدية بشكل خاص، فقد سبق نشر ودراسة دينار وحيد باسم رافع بن هرثمة ضرب المحمدية سنة ٢٨١هـ، وكان يعتبر هو الدينار الوحيد المعروف في ذلك الوقت لرافع بن هرثمة علي مستوي العالم^٤، ولذلك فإن هذان الديناران ذات أهمية كبيرة لأنهما الأقدم في تاريخ سكهما، فقد قام رافع بإصدارهما في دار سك المحمدية سنة ٢٧٨هـ، الدينار الأول يبلغ وزنه ٣,٩٠ جرام، وقام بنشره جوليو برنارد في مؤلفه عن النقود الذهبية الإسلامية سنة ٢٠٠٨م^٥ (لوحة

^١ رمضان: من نقود الثوار في خراسان، ص ٢٩٠-٢٩٩.

^٢ عمر (فاروق): ألقاب الخلفاء العباسيين ودلالاتها الدينية والسياسية، مجلة كلية الآداب- جامعة بغداد، العدد الثالث عشر، ١٩٧٠م، ص ٣٨٥؛ الباشا (حسن): الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، القاهرة، ١٩٨٩م، ص ٥١٣.

^٣ رمضان (عاطف منصور): المهدي والمهدوية علي المسكوكات الإسلامية "دراسة تاريخية لأثر فكرة المهدي المنتظر علي النقود في العصر الإسلامي"، زهراء الشرق، ط ١، القاهرة، ٢٠١٣م، ص ٨٠-٩٠.

^٤ رمضان: من نقود الثوار في خراسان، ص ٢٧٦.

^٥ Bernardi, Giulio: *Corpus Delle Monete Cufiche D'oro*, Trieste, 2008, p. 158 (3. 90g).

رقم ٤)، أما الدينار الثاني فيبلغ وزنه ٤,٢٣ جرام، وعرض في مزاد بلدوين سنة ٢٠١٢م^١، وأعيد عرضه في نفس المزاد مرة أخرى عام ٢٠١٧م^٢ (لوحة رقم ٥).

ويمثل هذان الديناران نمطاً واحداً جاء الشكل العام لهما عبارة عن ثلاث دوائر خطية متحدة المركز في الوجه، تحيط الدائرتان الداخليتان بكتابات المركز، بينما تحيط الدائرة الخارجية بكتابات الهامش، ويحتوي الظهر علي دائرة خطية واحدة تحيط بكتابات كل من المركز والهامشان الكتابيان، وجاءت نصوص كتابات هذا النمط كما يلي:

الظهر	الوجه	
بالسنا الله القدرة والعظمة ومنه السعادة والنعمة المنصور رافع بن هرثمة والبها	بالبركة لا إله إلا الله محمد رسول الله المعتمد علي الله المعتضد بالله والغبطة	المركز
بسم الله ضرب هذا الدينار بالمحمدية سنة ثمان وسبعين ومئتين لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله	أنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك	هامش داخلي هامش خارجي
		
لوحة (٤) دينار باسم رافع بن هرثمة ضرب المحمدية سنة ٢٧٨هـ، الوزن ٣,٩٠ جرام، نقلاً عن: Bernardi: Corpus Delle Monete Cufiche D'oro, p. 158		
		
لوحة (٥) دينار باسم رافع بن هرثمة ضرب المحمدية سنة ٢٧٨هـ، الوزن ٤,٢٣ جرام، عرض في: Baldwin's Auctions Ltd: Islamic Coin Auction 19, 25.04.2012, no. 138		

¹- Baldwin's Auctions Ltd: Islamic Coin Auction 19, 25.04.2012, no. 138 (4.23g).

²- Baldwin's of St. James's: Auction 10, 22.09.2017, no. 2021 (4.23g).

يمثل هذان الديناران نمطاً مختلفاً وجديداً عن نمط الدينار الوحيد الذي سبق نشره من دنائير رافع والمضروب في المحمدية سنة ٢٨١هـ، وتتمثل أهمية النمط في كونه يعد الإصدار المبكر والأقدم لرافع في دار سك المحمدية سنة ٢٧٨هـ، وجاءت كتابات مركز وجه هذا النمط في ستة أسطر متتالية بالخط الكوفي البسيط، تحتوي على النصوص الرئيسية للنقد، يتصدرها كلمة "بالبركة" وهي تعني أن رافع قد تولى حكم المحمدية ببركة الله تعالى، وقد استكمل رافع هذه العبارة أسفل كتابات مركز الوجه بكلمة "والغبطة" والتي تعبر عن السعادة التي أصبح فيها رافع بعد فتح المحمدية والسيطرة عليها بعدما كان يعمل في خدمة الأمراء والحكام، ويفرد هذان الديناران بتسجيل هذه العبارة "بالبركة والغبطة" عن غيرهم من نقود رافع بن هريثة الأخرى سواء في دار سك المحمدية أو باقي دور السك الأخرى، ودون بالسطرين الثاني والثالث شهادة التوحيد والرسالة المحمدية بصيغة "لا إله إلا الله/ محمد رسول الله".

وجاء بالسطرين الرابع والخامس لقب الخليفة العباسي وولي عهده بصيغة "المعتمد علي الله/ المعتمد بالله"، والمعتمد بالله هو أبو العباس أحمد بن الموفق بالله الذي تولى الخلافة بعد وفاة الخليفة المعتمد علي الله (٢٧٩-٢٨٩هـ / ٨٩٢-٩٠٢م)، ويرجع السبب في تسجيل اسمه على النقود بسبب دوره الفعال مع والده الموفق بالله في الانتصار على صاحب الزنج سنة ٢٧٠هـ/٨٨٣م، حيث حمل أبو العباس رأس صاحب الزنج الخبيث ودخل بها بغداد في ١٨ من جمادى الأولى سنة ٢٧٠هـ/٨٨٣م^٣، وقد ظهر اسم أبي العباس على النقود بصيغة "أحمد بن

^١ هو أبو أحمد طلحة بن جعفر المتوكل على الله بن محمد بن هارون الرشيد أخو الخليفة المعتمد على الله، وتذكر المصادر التاريخية أنه في شهر شوال سنة ٢٦١هـ/ يوليو ٨٧٥م جعل الخليفة المعتمد علي الله الأمر في ولاية العهد من بعد ابنه جعفر إلى أخيه أبي أحمد بن المتوكل، ولقبه الموفق بالله وولاه المشرق بعد أن ولي ابنه جعفر المغرب وكتب بذلك إلى الآفاق، وعقلت نسخة بالكعبة، وشرط المعتمد على الموفق والمفوض أن يختص كل منهما بعمله ولا ينظر أحدهما في عمل الآخر، وأن يقوم كل منهما بالنفقة على بلاده من خراجها، وإذا حدث به الموت وجعفر لم يبلغ، أن يكون الأمر للموفق ثم لجعفر من بعده؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج ٩، ص ٥١٤؛ النويري: تحاية الأرب، ج ٢٢، ص ٢٤١؛ حسن (إبراهيم حسن): تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ج ٣، القاهرة، ١٩٩١م، ص ١٨-١٩؛ وانظر عن نقود الموفق طلحة: مختار (أسامة أحمد): نقود الصلة والدعاية المسكوكة في العصر العباسي باسم أبي أحمد طلحة الموفق بالله، مجلة أبحاث، العدد السادس، ٢٠١١م، ص ٨٨-٩٧.

^٢ لمزيد من التفصيل عن صاحب الزنج ونقوده انظر: رمضان (عاطف منصور): إضافات جديدة لنقود صاحب الزنج (٢٥٥-٢٧٠هـ/ ٨٦٩-٨١٣م)، مجلة أبحاث، حولية سنوية تصدر عن مكتبة الإسكندرية، العدد الخامس، ٢٠١٠م، ص ٢٦٧-٢٨٠.

^٣ دسوقي (أحمد محمد): نقود أصبهان منذ عصر الخلافة العباسية حتى سقوط دولة السلاجقة العظام في إيران (١٣٢-٥٥٥هـ/ ٧٥٠-١١٥٧م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، ٢٠١١م، ص ١١٥؛ ولمزيد من التفصيل عن هذه الأحداث التاريخية انظر: ابن الجوزي (أبو الفرج عبد الرحمن، ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠-١٢٠١م): المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج ١٢، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا- مصطفى عبد القادر عطا، راجعه وصححه: نعيم زرزور، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٩٩٢م، ص ٢٢٦-٢٢٩؛ ابن كثير (عماد الدين إسماعيل الدمشقي، ت ٥٧٧٤هـ / ١٣٧٢م): البداية والنهاية، ج ١٤، تحقيق: الدكتور عبد الله عبد المحسن التركي، ط ١، دار هجر، ١٩٩٨م، ص ٥٨٤-٥٨٥.

الموفق بالله" تعبيراً عن مكانته في الخلافة العباسية، حيث عُد من أهم رجالاتها، وهو الأمر الذي دفع القواد إلى مبايعته بولاية العهد بعد وفاة أبيه سنة ٢٧٨هـ / ٨٩١م، ثم قام عمه المعتمد علي الله بخلع ابنه المفوض وأخذ البيعة لأبي العباس بولاية العهد بعده ولقبه بالمعتضد بالله^١، ومن ثم بدأ نقش لقبه علي النقود "المعتضد بالله" منذ هذه السنة ٢٧٨هـ / ٨٩١م، وتسجيل رافع بن هرثمة للقب الخليفة العباسي وولي عهده علي نقوده علي هذا الدينار بالرغم من عدم اعتراف الخليفة العباسي بحكمه وولايته علي مدينة المحمدية هو رغبته في كسب تعاطف الخليفة العباسي المعتمد علي الله، وتوفير الشرعية اللازمة لتداول نقوده بين الرعية لتلقي الرواج الاقتصادي والتجاري ومن ثم تحقق له الزخم الإعلامي المطلوب لإنجاح ثورته، ونقش علي يمين كتابات مركز الوجه اسم "الحسن" وهو الحسن بن علي كوره عامل رافع بن هرثمة علي الري، فقد ولاه رافع عليها قبل خروجه متجهاً إلي طبرستان والتي وصلها في شعبان سنة ٢٨١هـ / ٨٩٤م^٢.

وخصص هامش الوجه لنقش الاقتباس القرآني من سورة الفتح (الآيتين ١-٢) "ان فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك"، واختار رافع نقش هذا الاقتباس علي هذا الإصدار المبكر له في دار سكك المحمدية ليعلن مساندة الله له في فتح مدينة المحمدية وأن سيطرته علي المدينة كانت بمساعدة وفضل الله عليه، كما أن الاقتباس توقف نقشه في نهاية الآية الثانية ليؤكد علي أن ربنا أتم عليه النعمة ورفع قدره وشأنه بحكم المحمدية بعد أن كان يعمل في خدمة الأمراء والحكام، وسجل هذا الاقتباس علي النقود الإسلامية لأول مرة علي هذا الدينار، ثم ظهر بعد ذلك علي نقود السلاجقة وبنو مرين بالمغرب وأسرة السادات سلطنة دهلي وحكام أوده بالهند^٣، وقد ظهر هذا الاقتباس القرآني علي نقود تلك الدول ولكن بشكل أكبر حيث نقش أول ثلاث آيات من سورة الفتح وليس أول آيتين فقط كما هو الحال هنا علي هذا الدينار، وقد اتخذ رافع هذا الاقتباس علي هذا الدينار للدلالة علي سيطرته علي إقليم الري وعاصمته المحمدية في تلك السنة ٢٧٨هـ / ٨٩١م، وهذه هي المرة الثانية التي يسيطر فيها رافع علي الري، فقد استطاع السيطرة علي الري في للمرة الأولى سنة ٢٧٥هـ / ٨٨٨م، لكنه لم يمكث بها وقتاً طويلاً فقد عادت مرة أخرى إلي سيطرة الخليفة العباسي المعتمد علي الله، ويستدل علي

^١ دسوقي: نقود أصبهان، ص ١١٤؛ ولزبد من التفصيل عن هذه الأحداث التاريخية: ابن العبري (غريغوريوس أبو الفرج بن أهرون الملقب، ت ٦٨٥هـ / ١٢٨٦م): تاريخ مختصر الدول، طبعة در الآفاق العربية، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص ٢٥٨؛ ابن الوردي (زين الدين عمر بن مظفر، ت ٧٤٩هـ / ١٣٤٨م): تاريخ ابن الوردي، ج ١، الطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٦٩م، ص ٢٤٢؛ حسن: تاريخ الإسلام السياسي، ج ٣، ص ٢٣.

^٢ ابن الأثير: الكامل، ج ٦، ص ٣١١؛ النويري: نهاية الأرب، ج ٢٥، ص ٣٩٣؛ ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، المجلد الثالث، ص ٤٠٣.

^٣ يوسف (فرج الله): الآيات القرآنية على المسكوكات الإسلامية "دراسة مقارنة"، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط ١، الرياض، ٢٠٠٣م، ص ٢٠٩؛ رمضان: النقود الإسلامية وأهميتها، ص ٤٦٥.

ذلك من خلال درهم نادر ضرب المحمدية سنة ٢٧٦ هـ محفوظ في مجموعة جامعة تيوبنجن بألمانيا^١، ويظهر عليه اسم الخليفة العباسي المعتمد علي الله واسم أخيه الموفق بالله ولقبه الناصر لدين الله واسم ابنه أحمد بن الموفق بالله، فضلاً عن الاقتباس القرآني "القوة لله جميعاً"^٢ حول كتابات مركز الظهر.

وقد أصدر رافع هذا الدينار بمجرد سيطرته علي المدينة ليعلن ذلك للجميع لأن النقود هي أهم شارت الملك والسلطان، كما أنه قام خلال تلك المرحلة بإعادة بناء مسجد الخليفة العباسي المهدي (١٥٨ - ١٦٩ هـ / ٧٧٥ - ٧٨٦ م) الذي بني في عام ١٥٨ هـ / ٧٧٥ م، وهو ما لم يستطع فعله في المرة الأولى أثناء سيطرته عليها سنة ٢٧٥ هـ / ٨٨٨ م، حيث عادت لسيطرة الخليفة العباسي المعتمد علي الله مرة أخرى بعد وقت قصير^٣.

وجاءت كتابات مركز الظهر في خمسة أسطر متتالية بالخط الكوفي البسيط أيضاً، دون بالسطر الأول كلمة "بالسنا" والسنا هو الضوء، كما أنه يعني الارتفاع والسمو، وهي جزء من دعاء استكمل أسفل كتابات مركز الظهر بكلمة "والبها" أي بالحسن والجمال، ويرتبط هذا الدعاء "بالسنا والبهاء" بالظروف المحيطة برافع بن هرثمة أثناء مبايعته بولاية خراسان من قبل أتباع أحمد بن عبد الله الخجستاني (٢٦٧ - ٢٦٨ هـ / ٨٨٠ - ٨٨٢ م) لذلك دعا لنفسه بهذا الدعاء، أي بالسما والسمو والعلو والارتفاع في هذه المنزلة الكبيرة وهي ولاية الري، كما أن إضافة كلمة "والبهاء" ذات مغزي مهم فقد دعا رافع من خلالها الله بأن يضيء عليه حسناً وجمالاً، فقد كان رافع كريبه الوجه، قليل الطلاقة، طويل اللحية، وهو ما جعل يعقوب بن الليث الصفاري ينفرد منه ويأمره بالرحيل بعيداً عنه، لذلك توجه رافع إلي الله بهذا الدعاء حتي يحظى بالقبول بين الرعية^٤.

ودون بالسطين الثاني والثالث من كتابات مركز الظهر "الله القدرة والعظمة/ ومنه السعادة والنعمة" والجزء الأول وهو "الله القدرة والعظمة" هي تمجيد لله بصفاته فهو صاحب القدرة والقادر علي كل شيء، ولا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، وصاحب العظمة الذي يعز من يشاء ويرفع بقدرته من يشاء، وهو ما يتفق مع ولاية رافع للري وخراسان فقد رفع

^١ رمضان: من نقود الثوار في خراسان، ص ٢٧٧.

^٢ سبب تسجيل هذا الاقتباس القرآني من سورة البقرة (جز من الآية ١٦٥) علي نقود الخليفة المعتمد علي الله في ذلك الوقت هو نجاح الموفق طلحة في قمع الثورات التي قامت ضد الخلافة العباسية، وكبح جماح الحركات الانفصالية التي حاولت الاستقلال بأقاليم الخلافة المختلفة، لذلك أعلن أن القوة لله جميعاً سبحانه وتعالى هو القادر علي نصرته من يشاء من عباده؛ يوسف: الآيات القرآنية، ص ١١٣؛ رمضان: موسوعة النقود، ج ١، ص ٢٦٠.

^٣ رمضان: من نقود الثوار في خراسان، ص ٢٧٧؛ ولمزيد من التفصيل عن هذه الأحداث التاريخية انظر: الطبري: تاريخ الأمم والملوك، ج ٥، ص ٣٥١؛ ابن الأثير: الكامل، ج ٦، ص ٣٧٨.

^٤ نقش هذا الدعاء "بالسنا والبهاء" علي نقوده المضروبة في دار سك مرو في عام ٢٦٩ هـ؛ رمضان: من نقود الثوار في خراسان، ص ٢٨٠، ٢٨٨.

الله منزلته وعظم شأنه بقدرته بين الناس بعد أن كان يعمل في خدمة الأمراء والحكام، والجزء الثاني وهو "ومنه السعادة والنعمة" يعلن من خلاله رافع اعترافه بفضل الله عليه والذي أسبغ عليه نعمة الملك والسلطان وكتب له السعادة، وذلك بعد قضائه فترة طويلة في خدمة الأمراء والحكام، لذلك أعلن أن السعادة والنعمة من الله وحده الذي منحه حكم الري وخراسان دون سعي منه^١، وقد انفردت نقود رافع بن هرثمة بهذه العبارة "الله القدرة والعظمة ومنه السعادة والنعمة" فلم تسجل علي النقود الإسلامية بعد ذلك^٢.

ونقش بالسطر الرابع اسم رافع بن هرثمة الأمر بسك هذا الدينار ولقبه بصيغة "المنصور رافع بن هرثمة" واتخذ رافع لنفسه علي هذا الدينار لقب "المنصور" وهذا اللقب يرتبط ارتباط وثيق بظروف سيطرة رافع علي الري في تلك السنة وأن انتصاره علي جيش الخلافة العباسية وسيطرته علي الري إنما هو بتأييد ونصر من الله سبحانه وتعالى، وقد سبق ظهور هذا اللقب علي دراهم رافع المضروبة في هراة سنة ٢٧٥هـ، وسجل بهامش الظهر الداخلي البسمة غير كاملة "بسم الله"، وفئة النقد بصيغة "ضرب هذا الدينار"، يليها مكان وتاريخ السك "بالمحمدية سنة ثمان وسبعين ومئتين"، ونقش بهامش الظهر الخارجي الاقتباس القرآني من سورة الروم "الله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله".

الخاتمة:

- أضافت الدراسة خمسة نماذج جديدة لنقود رافع بن هرثمة، وهي عبارة عن درهم ضرب نيسابور سنة ٢٦٩هـ، ودرهم ضرب مرو سنة ٢٧٥هـ، وآخر ضرب هراة سنة ٢٧٥هـ، فضلاً عن دينارين ضرب المحمدية سنة ٢٧٨هـ، بعضها لم يسبق نشره من قبل، والبعض الآخر يدرس لأول مرة، وهو الأمر الذي يمثل إضافة جديدة لنقود هذا الثائر.
- تتشابه النقود المنشورة في هذا البحث في طرازها العام مع غيرها من نقود رافع بن هرثمة السابق نشرها ودراستها من قبل.
- أصدر رافع النقود في نيسابور في سنة ٢٦٩هـ في أعقاب نجاحه في السيطرة عليها مباشرة بعدما استطاع طرد أبو طلحة منصور بن شريك منها.
- يتفق درهم رافع المضروب في نيسابور في سنة ٢٦٩هـ في شكله العام ومضمون كتاباته مع طراز دراهمه الأخرى المضروبة في دار سك هراة والمعاصرة لإصدار هذا الدرهم في

^١ رمضان: من نقود الثوار في خراسان، ص ٢٨٥.

^٢ عطا الله: نقود نيسابور، ص ١٨٦.

- عامي ٢٦٨ هـ، ٢٦٩ هـ، كما يختلف هذا الدرهم في طرازه مع طراز الدراهم الأخرى المضروبة باسم رافع في دار سك مرو سنة ٢٦٩ هـ.
- تأكد من خلال البحث عودة سيطرة رافع بن هرثمة علي مدينة مرو مرة أخرى سنة ٢٧٥ هـ، وذلك بعد خروجه منها سنة ٢٦٩ هـ، ومن ثم قام بإصدار النقود فيها مرة أخرى باسمه واسم الخليفة العباسي، وهو ما لم يرد ذكره في المصادر التاريخية.
- اختلف نمط الدرهم المضروب في دار سك هراة سنة ٢٧٥ هـ عن دراهم رافع بن هرثمة المضروبة في هراة والسابق نشرها ودراستها من قبل.
- اتخذ رافع بن هرثمة علي دراهمه المضروبة في هراة سنة ٢٧٥ هـ، ودنانيره المضروبة في المحمدية سنة ٢٧٨ هـ لقباً جديداً له وهو "المنصور" وهو لقب لم يظهر علي نقوده السابق نشرها ودراستها من قبل.
- أثبتت الدراسة استمرار سيطرة رافع بن هرثمة علي مدينة هراة حتي عام ٢٧٥ هـ، وليس حتي ٢٧٤ هـ وفقاً لما كان معروف من خلال نقوده التي سبق نشرها ودراستها من قبل، وهو ما لم يرد ذكره في المصادر التاريخية.
- تمثل دنانير رافع بن هرثمة المضروبة في المحمدية سنة ٢٧٨ هـ أقدم إصدارته النقدية بها.
- تمثل دنانير رافع بن هرثمة المضروبة في المحمدية سنة ٢٧٨ هـ نمطاً مختلفاً وجديداً عن نمط الدينار الوحيد الذي سبق نشره من دنانير رافع والمضروب في المحمدية سنة ٢٨١ هـ.
- تميزت دنانير رافع المضروبة في المحمدية سنة ٢٧٨ هـ بنقش عبارة غير قرآنية جديدة لأول مرة علي نقوده وهي "بالبركة والغبطة"، وهي تعني أن رافع قد تولي حكم المحمدية ببركة الله تعالى، كما تعبر عن السعادة التي أصبح فيها رافع بعد سيطرته علي المحمدية.
- انفردت دنانير رافع بن هرثمة المضروبة في المحمدية سنة ٢٧٨ هـ بنقش الاقتباس القرآني من سورة الفتح (الآيتين ١-٢) "ان فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك" بهامش الوجه والذي لم يرد علي نقوده في دور السك الأخرى.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية:

- ابن الأثير (علي بن أحمد، ت ٦٣٠هـ/٢٣٢م): الكامل في التاريخ، ج ٦، راجعه وصححه: د/ محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، ط ٣، بيروت، ١٩٩٨م.
- ابن الجوزي (أبو الفرج عبد الرحمن، ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠-١٢٠١م): المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج ١٢، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا- مصطفى عبد القادر عطا، راجعه وصححه: نعيم زرزور، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٢م.
- ابن العبري (غريغوريوس أبو الفرج بن أهرن الملقى، ت ٦٨٥هـ/١٢٨٦م): تاريخ مختصر الدول، طبعة در الآفاق العربية، القاهرة، ٢٠٠٠م.
- ابن الوردي (زين الدين عمر بن مظفر، ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م): تاريخ ابن الوردي، ج ١، الطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٦٩م.
- ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد، ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م): ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر، المجلد الثالث، تحقيق: خليل شحاته، سهيل ذكار، القاهرة، ١٩٨١م.
- ابن كثير (عماد الدين إسماعيل الدمشقي، ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م): البداية والنهاية، ج ١٤، تحقيق: الدكتور عبد الله عبد المحسن التركي، ط ١، دار هجر، ١٩٩٨م.
- الديار بكري (حسين بن محمد بن الحسن، ت ٩٦٦هـ/١٥٥٩م): تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، ج ٢، دار صادر، ط ١، بيروت، ١٩٨٥م.
- الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير، ت ٣١٠هـ/٩٢٢م): تاريخ الأمم والملوك، ج ٥، بيروت، ١٩٨٥م.
- الكرديزي (أبوسعيد عبدالحى بن الضحاك، ت ٤٤٣هـ/١٠٥٠م): زين الأخبار، ج ١، ترجمة: عفاف السيد زيدان، القاهرة، ١٩٨٢م.
- المسعودي (أبو الحسن علي بن الحسين، ت ٣٤٦هـ/٩٥٥م): التنبيه والإشراف، تحقيق: عبد الله إسماعيل الصاوي، القاهرة، ١٩٣٨م.
- الثويري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، ت ٧٣٣هـ/١٣٣٢م): نهاية الأرب في فنون الأدب، ج ٢٥، تحقيق: الأستاذ عبد المجيد ترحيني، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤م.

ثانياً: المراجع العربية:

- إقبال (عباس): تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية، ترجمة: محمد علاء الدين منصور، القاهرة، ١٩٨٩م.
- الباشا (حسن): الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، القاهرة، ١٩٨٩م.
- الصيرفي (رزق الله منقريوس): تاريخ دول الإسلام، ج ١، القاهرة، ١٩٠٧م.
- العش (محمد أبو الفرج): كنز أم حجرة الفضي، دمشق، ١٩٧٢م.
- العش (محمد أبو الفرج): النقود العربية الإسلامية المحفوظة في متحف قطر الوطني، ج ١، الدوحة ١٩٨٤م.
- حسن (إبراهيم حسن): تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ج ٣، القاهرة، ١٩٩١م.
- رمضان (عاطف منصور): موسوعة النقود في العالم الإسلامي، الجزء الأول: نقود الخلافة الإسلامية، دار القاهرة للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٤م.
- رمضان (عاطف منصور): النقود الإسلامية وأهميتها في دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية، مكتبة زهراء الشرق، ط ٢، ٢٠١١م.
- رمضان (عاطف منصور): المهدي والمهدوية علي المسكوكات الإسلامية "دراسة تاريخية لأثر فكرة المهدي المنتظر علي النقود في العصر الإسلامي"، زهراء الشرق، ط ١، القاهرة، ٢٠١٣م.
- يوسف (فرج الله): الآيات القرآنية علي المسكوكات الإسلامية "دراسة مقارنة"، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط ١، الرياض، ٢٠٠٣م.

ثالثاً: الدوريات العلمية

- النبراوي (رافت محمد): الخط العربي علي النقود الإسلامية، مجلة كلية الآثار، جامعة القاهرة، العدد الثامن، ١٩٩٧م.
- رمضان (عاطف منصور): ثورة أحمد بن عبد الله الخجستاني كما تظهرها النقود، بحث ألقى ضمن أعمال مؤتمر آثار وحضارة شرق العالم الإسلامي الذي عقد بكلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٨م، وطبعت أبحاث المؤتمر في كتاب صدر عن دار طيبة للنشر بالقاهرة سنة ١٩٩٩م.
- رمضان (عاطف منصور): أضواء جديدة علي نقود أحمد بن عبد الله الخجستاني، مجلة كلية الآداب، بقنا، جامعة جنوب الوادي، العدد التاسع، ١٩٩٩م.
- رمضان (عاطف منصور): نقود رافع بن هرثمة حاكم خراسان (٢٦٨-٢٨٣هـ/٨٨٢-٨٩٦م)، مجلة العصور، المجلد الثامن عشر، الجزء الثاني، دار المريخ للنشر، لندن، ٢٠٠٨م.

- رمضان (عاطف منصور): من نقود الثوار في خراسان (٢) رافع بن هرثمة حاكم خراسان (٢٦٨-٢٨٣ هـ / ٨١٢-٩٦٦م) دراسة تحليلية، مجلة عالم المخطوطات والنوادر، المجلد الثالث عشر، العدد الثاني، الرياض، ٢٠٠٨م.
- رمضان (عاطف منصور): إضافات جديدة لنقود صاحب الزنج (٢٥٥-٢٧٠ هـ / ٨٦٩-٨٨٣م)، مجلة أبجديات، حولية سنوية تصدر عن مكتبة الإسكندرية، العدد الخامس، ٢٠١٠م.
- عثمان (محمد عبد الستار): دلالات سياسية دعائية للآثار الإسلامية في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان، مجلة العصور، المجلد الرابع، الجزء الأول، دار المريخ للنشر، لندن، يناير ١٩٨٩م.
- عمر (فاروق): ألقاب الخلفاء العباسيين ودلالاتها الدينية والسياسية، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد الثالث عشر، ١٩٧٠م.
- القزاز (وداد): الدرهم العباسي في زمن الخلفيتين المهدي والهادي، سومر، مجلد ٢٠، جزء ١-٢، ١٩٦٤م.
- القزاز (وداد): الدراهم الإسلامية المضروبة على الطراز الساساني للخلفاء الراشدين في المتحف العراقي، مجلة المسكوكات، العدد الأول، المجلد الأول، بغداد، ١٩٦٩م.
- ماهر (سعاد): شارح الخليفة في الفن الإسلامي، مجلة الدارة، العدد الثالث، ١٩٧٧م.
- مختار (أسامة أحمد): نقود الصلة والدعاية المسكوكة في العصر العباسي باسم أبي أحمد طلحة الموفق بالله، مجلة أبجديات، العدد السادس، ٢٠١١م.

رابعاً: الرسائل العلمية

- بيومي (خلود أشرف): نقود مدينة مرو منذ العصر الأموي وحتى نهاية الدولة السلجوقية (٤١-٥٥٢ هـ / ٦٨٠-١٥٧٧م) دراسة أثرية فنية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الفيوم، ٢٠١٨م.
- دسوقي (أحمد محمد): نقود أصبهان منذ عصر الخلافة العباسية حتى سقوط دولة السلاجقة العظام في إيران (١٣٢-٥٥٢ هـ / ٧٥٠-١١٥٧م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، ٢٠١١م.
- عطا الله (سعيد عبدالفتاح): نقود نيسابور منذ الفتح الإسلامي حتى سقوط الدولة الخوارزمية "دراسة أثرية فنية"، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣م.

خامساً: المراجع الأجنبية:

- Artuk, Ibrahim and Artuk, Cevriye: *Istanbul Arkeoloji Müzelerine Teshirdeki Islami Sikkeler Katalogu*, Cilt 1, Istanbul 1970.
- Baldwin's Auctions Ltd: Islamic Coin Auction 19, 25-04- 2012 .
- Baldwin's Auctions Ltd: Islamic Coin Auction 20, 08- 05- 2012.

- **Baldwin's of St. James's:** Auction 10, 22- 09- 2017.
- **Bernardi, Giulio:** *Corpus Delle Monete Cufiche D'oro*, Trieste, 2008.
- **Friedländer, Julius:** *Der Münzfund von Terbenow*, ZDMG, 1876.
- **Markoff, Alex.:** *Inventory of Mohammedan Coins in The Hermitage Museum*, Saint-Petersbirg, 1896 (en Russian).
- **Nützel, Heinrich:** *Katalog der Orientalischen Münzen. Ernst Band: Die Münzen der Ostlichen Chalifen*, Berlin 1898.
- **St. James Auctions Ltd:** Auction 34, 21- 09- 2015 .
- **Stephen Album Rare Coins:** Horizon Auction 1, 02- 10- 2016.
- **Tornberg, Carolus Johannes:** *Numi Cufici Regii Numophylacii Holmiensis, Quos Omnes in Terra Sueciae Repertos*, Opsalias, 1848.
- **Vasmer, R.:** *Über die Münzen der Saffariden und ihrer Gegner in Fars und Hurasa*, NZ, Wiener, Vol. XLIII, 1930.
- **Zambaur, E.:** *Die Münzprägungen Des Islams*, Herausgegeben von: Peter Jacckel, Wiesbaden, 1968.
- **Zeno. Ru,** Oriental Coins Database.